رابط المادة على منصة باحث

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية_)210(_32-3-4341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قلها ليستوي الذين يعلمون الذين الا يعلم بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:40

ثم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خير الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:01:07

فالحاصل ان نوع الحوادث هل يمكن دوامها في المستقبل والماضي ام لا او في المستقبل فقط او الماضي فقط فيه ثلاثة اقوال معروفة لاهل النظر من المسلمين وغيرهم اضعفها قول من يقول لا يمكن دوامها لا في الماضي ولا في المستقبل - 00:01:35

كقول جهم بن صفوان وابي الهذيل العلاف وثانيها قول من يقول يمكن دوامها في المستقبل دون الماضي. كقول كثير من اهل من اهل الكلام ومن وافق من الفقهاء وغيرهم والثالث قول من يقول يمكن دوامها في الماضي والمستقبل - 00:02:04

كما يقوله ائمة الحديث وهي من المسائل الكبار ولم يقل احد يمكن دوامها في الماضي المستقبل. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:02:33

اما بعد فهذه المسألة وهي مسألة تسلسل الحوادث من المسائل كما ذكر المؤلف الكبار والكلام فيها كثير لاهل العلم والانظار فيها تباينت كما ذكر بن خلاف والمراد بالحوادث المفعولات المخلوقات لله جل وعلا - 00:02:54

ذكر الشارح رحمه الله تعالى فيه ثلاثة اقوال القول الاول قول من يقول انه لا يمكن دوامها لا في الماضي ولا في المستقبل وهذا قول الجهم ابن صفوان والعلاف وغيرهم من ائمة - 00:03:18

الاعتزال والتجهل ولذا قالوا بفناء الجنة والنار لانه لو قالوا بدوام الجنة والنار للزمهم القول استمرار الحوادث في المستقبل استمرار الحوادث في المستقبل ومما يحتج به او يتشبث به هؤلاء - 00:03:37

ان الله جل جل وعلا هو الاول والاخر وفي الحكم بتسلسل الحوادث في الماضي منازعة له في اسمه الاول وفي الحكم بتسلسل الحوادث في المستقبل منازعة له في اسمه الاخر - 00:04:05

هو الاول الذي ليس قبله شيء المعنى الاول الذي ليس قبله شيء ولو قلنا بتسلسل الحوادث في الماضي لا نقول بان انه وجد قبله شيء بل العقل يرده فضلا عن سمع - 00:04:30

يعني اذا كانت الحوادث هذي من مفعولاته فيستحيل ان تسبقه ويستحيل ايضا ان توجد معه يعني مع القول بتسلسلها في الماضي وانه لا زال لا زال جل وعلا فعال لما يريد - 00:04:54

لكن لا يلزم من ذلك ان هذه منازعة لاسمه الاول التسلسل في المستقبل قالوا ان اثبات التسلسل في المستقبل ينازع اسمه الاخر على انه اذا كان معه اشيد ليس هو الاخرة اخر ايام مطلقة - 00:05:13

هو الاول فليس قبله شيء وهو الاخر وليس بعده شيء لكن هل من لازم وجود الحوادث في القدم في الازل وانه لا يزال فعال ولن يزال

فعال لما يريد ان تكون معه او قبله او بعده - 00:05:35
ليس من اللازم ذلك لا عقلا ولا شرعا ولذا المثبت والمقرر عند ائمة الحديث ائمة اهل السنة وسلف هذه الامة انه يثبت التسلسل في الماضي والمستقبل ولا يلزم من ذلك المنازعة في اسميه الاول والاخر - 00:05:56
لما ذكرنا يعني كون اهل الجنة ينعمون واهل النار يعذبون الى ابد الاباد والجنة باقية والنار باقية. هل يجوز ذلك ان تكون باقية بعد الله جل وعلا لا يمكن القول الثاني قول من يكون دوام يقول يمكن دوامها في المستقبل دون الماظي - 00:06:19
كقول كثير من اهل الكلام ومن وافقهم من الفقهاء وغيرهم هذا له من ينصره من اهل السنة والماتن سيأتي بكلامه انه يشير الى هذا القول او يفهم منه هذا القول - 00:06:43
التنظير لهذه المسألة العلماء يقولون النية لا يشترط لها نية انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى النية عمل قلبي يثاب عليه عمل شرعي هل هذا العمل يدخل من عمل القلب؟ يدخل في قوله انما الاعمال بالنيات فتحتاج الى نية - 00:07:02
والنية الاولى تحتاج الى نية لان لا يلزم من ذلك التسلسل في الماضي تسلسل التسلسل في الماضي وهنا يقولون تسلسل الحوادث في الماضي لا يمكن القول الثاني التسلسل في المستقبل - 00:07:30
يمثل له في الاحكام العملية الشكر على نعمة من نعم الله الشكر نعمة يحتاج الى شكر ان نقول لا لا يحتاج الى شكر لان لا يلزم التسلسل في المستقبل مم - 00:07:52
شو الفرق بين المسألتين؟ قلنا النية لا تحتاج الى نية لانه يلزم عليه التسلسل اما الى ما لا نهاية وذاك في الشكر نقول الشكر على نعمة لئن شكرتم لازيدنكم حصل لك نعمة اشكر عليها - 00:08:12
من اجل الزيادة. هذا الشكر نعمة يحتاج الى شكر هل نقول مثل ما قلنا في النية لان لا يلزم التسلسل او نقول اشكر والشكر نعمة يحتاج الى شكر ولا تزال شاكرا - 00:08:34
طيب يكون يلزم عليه التسلسل للمستقبل لما لا نهاية لا مانع منه الامر الثاني ان من مثل افعال المخلوقين سواء كانت في الماضي او في المستقبل هي لها نياي هي عمر الانسان - 00:08:49
ليست مثل ما يضاف الى الله جل وعلا من الحوادث من مفعولاته من مخلوقاته الذي هو الاول فليس قبله شيء والاخر بلا نهاية لكن المثال مثال تقريبي يوظح المسألة ويعين على فهمها فقط - 00:09:11
يعين على فهم المسألة فقط وهذا القول له من ينصره في كلام المصنف الطحاوي ما يشير اليه على ما سيأتي ثالث الاقوال قول من يقول يمكن دوامها في الماضي والمستقبل - 00:09:32
كما يقولها ائمة الحديث قال وهي من المسائل الكبار صحيح من المسائل الكبار لانها متعلقة الخالق جل وعلا متعلقة باسمائه متعلقة بافعاله بقدره بالقضاء والقدر متعلقة كما سيأتي فهي من المسائل الكبار - 00:09:50
قال ولم يقل احد يعني تمام القسمة الرباعية اذا قلنا لا يمكن في الماضي ولا مستقبل. هذا قول. يمكن في الماضي والمستقبل يقابله. يمكن في المستقبل دون الماضي. تمام القسمة ان - 00:10:14
يقال يمكن في الماضي دون المستقبل قسم رباعية لكن لم يقل احد يمكن دوامها في الماضي دون المستقبل يعني هل المعتزل الذي يكون بفناء الجنة والنار يقولون بدوامها في الماضي لا هم يقطعون التسلسل في الماضي والمستقبل - 00:10:31
اذا لا قائل بدوامها في الماضي دون المستقبل نعم ولا شك ان جمهور العالم من جميع الطوائف يقولون ان كل ما سوى الله تعالى مخلوق كائن بعد ان لم يكن وهذا قول الرسل واتباعهم من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم - 00:10:52
ومن المعلوم بالفطرة ان كون المفعول مقارنا لفاعله لم يزل ولا يزال معه ممتنع محال ممتنع محال. ولما كانت تسلسل الحوادث في المستقبل. يعني كل من صنع شيء هل يتصور ان هذه الصناعة وجدت مع الصانع - 00:11:20
لا ممتنع محال ان توجد الصنعة مع صانعها والمخلوق مع خالقه هذا ممتنع في العقول ما يمكن ان يقره عاقل لكن وش معنى التسلسل في الماضي اذا نعم لا لا لا - 00:11:46

مو بصحيح نعم هو فهم لفهم من كلامه بمفتاح دار السعادة وفي حد الارواح استطرد في ادلة الفريقين ولا الرجاء نعم ولما كان تسلسل الحوادث في المستقبل لا يمنع ان يكون الرب سبحانه هو الآخر. الذي ليس بعده - 00:12:15

شيء فكذا تسلسل الحوادث في الماضي لا يمنع ان يكون سبحانه وتعالى هو الاول الذي ليس قبله شيء فان الرب سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال يفعل ما يشاء اه ويتكلم اذا يشاء. قال تعالى قال كذلك قال كذلك الله - 00:12:40

افعلوا ما يشاء وقال تعالى ولكن الله يفعل ما يريد وقال تعالى ذو العرش المجيد فعال لما يريد. وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده - 00:13:10

والبحر يمده من بعده سبعة ابحر. ما نفدت كلمات الله. وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا - 00:13:36

والمثبت انما هو الكمال الممكن الوجود. وحينئذ فاذا كان النوع دائما والاكمل هو هو التقدم على كل فرد من الافراد بحيث لا يكون في اجزاء العالم شيء يقارنه بوجه من الوجوه - 00:14:04

واما المثبت المثبت من التسلسل في الماضي هو الممكن منه اما المحال منه في الشرع والعقل هذا لا يثبته احد لكن الممكن منه كما سيأتي تفصيله هو المثبت الان لما نثبت - 00:14:28

ادلة العلو والاستواء على العرش ونسبت مع ذلك النزول الالهي هل نضرب هذا بهذا لا يمكن لان ظربنا هذا بهذا الظرب من المحال اثبات مع نفي اثبات مع نفي مع ان شيخ الاسلام كلام في هذه المسألة وهو انه يقول هو مستو على عرشه بائن من خلقه - 00:14:52

مع نزوله في الثلث الاخير من الليل ولا يخلو منه العرش شيء لا تستوعبه عقولنا الصغيرة سمعنا واطعنا يعني مثل ما جاء عن الشمس المعروف ان الشمس تدور في فلك اربعة وعشرين ساعة - 00:15:22

اذا غابت عن عن جهة من الارض طلعت على جهة اخرى ومع ذلك ثبت في الحديث الصحيح انها في اخر كل ليلة تسجد تحت العرش وتستأذن هل تطلع من المشرق او من المغرب - 00:15:44

قدم الاسلام لا تثبت الا على قنطرة التسليم ولا العقل ما يستوعب مثل هذه الامور. ولو استرسلنا معه ولا اثبتنا الا ما تهضمه عقولنا على ما يقال لظللنا وهذا سبب الظلال - 00:16:05

لظلال اهل البدع لانهم قدسوا عقولهم وانساقوا ورائها و جعلوا النصوص تابعة لها فظلوا واظلوا نسأل الله العافية نعم واما دوام الفعل فهو ايضا من الكمال. فان الفعل اذا كان صفة كمال فدوامه دوام الكمال - 00:16:22

لان تعطيل القادر من الفعل نقص انسان يستطيع ان يفعل ما ينفعه ثم تركه هذا كمال ولا نقص نقص وهذا من باب التوضيح فقط والا فالله جل وعلا الكمال المطلق له - 00:16:51

نعم ليش قم اذا مبدأ كل بلية هو التشبيه وهو الذي قاد الى التعطيل نعم قالوا والتسلسل لفظ مجمل لم يرد بنفيه ولا اثباته كتاب ولا سنة ليجب ليجب ليجب مراعاة لفظه. وهو ينقسم الى واجب وممتنع وممكن - 00:17:18

وكتسل اللفظ اذا لم يرد بكتاب ولا سنة هل نتكلف اعتباره وتوضيحه والرد على من تمسك به او هذا غير ثابت وانتهى الاشكال التسلسل لفظ مجمل يراد به ما يريده المبتدعة - 00:17:54

ويراد به ما يراد من كلام اهل العلم السابق الممكن الممكن منه المبتدعة يقولون يطلقونه على الممكن والمستحيل ولذلك ينفونه وهو لفظ مجمل يحتاج الى بيان والذي يعرظ عنه ولا يذكر ولا ولا يبحث ولا يتطرق اليه يقول انا ما في كتاب ولا سنة - 00:18:20

مثل الان الجوهر والعرض بعض الناس اثبته تبعا لاهل الكلام ثم صاروا يجيبون عنه لست بحاجة الى ان تجيب عنه مثل من يستدل بحديث ضعيف محتاج الى تأول ويجيب عنه - 00:18:53

نعم وكالتسلسل في المؤثرين محال ممتنع المؤثرين. احسن الله اليك. وكالتسلسل في المؤثرين محال ممتنع لذاته وهو ان وهو ان يكون ان يكون بسم الله وهو ان يكون مؤثرون وهو ان يكون مؤثرون كل واحد منهم استفاد تأثيره ممن قبله لا الى غاية - 00:19:14

والتسلسل الواجب ما دل عليه العقل والشرع من دوام افعال الرب تعالى في الابد وانه لا غاية الان طالب علم استفاد علما من شيخه

وهذا الشيخ استفاد هذا العلم من شيخه - 00:19:49
وذاك الشيخ استفاد من شيخه الى الى اي حد هل يمكن ان يكون لا الى غاية او لابد ان يكون هناك غاية لابد يكون لابد ان يكون هناك غاية يعني في الاسلام - 00:20:11
الغاية محمد عليه الصلاة والسلام العلوم كلها استفيدت مما جاء به عليه الصلاة والسلام نعم والتسلسل الواجب ما دل عليه العقل والشرع من دوام افعال الرب تعالى في الابد. وانه كلما - 00:20:25
قضى لاهل الجنة نعيم احدث لهم نعيما اخر لا نفاذ له وكذلك التسلسل في افعاله سبحانه من طرف الازل. يعني القدم القدم المتناهية نعم وان وان كل فعل مسبوق بفعل اخر - 00:20:46
فهذا واجب في كلامه. فانه لم يزل متكلما اذا شاء. ولم تحدث له صفة في وقت بعد ان لم يكن متكلما لم تحدث هذه الصفة بل لم يزل متكلما اذا شاء متى شاء - 00:21:11
يعني لا بداية لكلامه فكلامه معه لانه صفة من صفاته نعم وهكذا فعله التي هي من لوازم حياته. فان كل حي فعال. والفرق بين ايها الميت بالفعل. ولهذا قال غير واحد من السلف الحي الفعال. وقال عثمان ابن - 00:21:34
سعيد كل حي فعال ولم يكن ربنا تعالى قط في وقت من الاوقات معطلا عن كماله من الكلام والارادة والفعل واما التسلسل الممكن فالتسلسل في مفعولاته من هذا الطرف كما تتسلسل في طرف الابد فانه اذا لم يزل حيا قادرا مريدا متكلما - 00:22:00
ذلك من لوازم ذاته. فالفعل ممكن له بوجوب هذه الصفات له. وان يفعل اكمل من الا يفعل ولا يلزم من هذا انه لم يزل الخلق معه. فانه سبحانه قدم على كل فرد من مخلوقاته. تقدما لا اول له. فلكل مخلوق اول - 00:22:33
خالق سبحانه لا اول له. فهو وحده الخالق. وكل ما سواه مخلوق بعد ان لم يكن قالوا وكل قول سوى هذا فصريح العقل يرده ويقضي ببطلانه. وكل من اعترف بان الرب تعالى لم يزل قادرا على الفعل لزمه احد امرين لابد له منهما - 00:23:03
اما ان يقول بان الفعل لم يزل ممكنا. واما ان يقول لم يزل واقعا. والا نقض تناقضا بينا حيث زعم ان الرب تعالى حيث زعم ان الرب تعالى لم يزل قادر - 00:23:36
على الفعل والفعل محال ممتنع لذاته. لوراده لم يمكن وجوده. بل قيل بهذا الافتراظ ان الفعل محال ممتنع لذاته لو اراده لم يمكن وجوده لئلا يفترض ان فعل من الافعال من مفعولات مقارن لله جل وعلا - 00:23:56
الله جل وعلا لم يزل فاعل لم يزل متكلما وما استفاد صفة الكلام بالفعل وما استفاد صفة الخلق بالمخلوقات هذه صفات ذاتية له جل وعلا من صفاته اللازمة فهي معه - 00:24:26
واذا قلنا انها ممتنعة قلنا انها وجدت وان الله جل وعلا لم لم يوصف بهذه الصفات قبل حتى وجدت يقول والفعل محال ممتنع لذاته لو اراده لم يمكن وجوده - 00:24:44
هذا كله فرار من ان يوجد فعل مقارن له جل وعلا وقرر في السابق انه المراد بمثل هذا الممكن الممكن منه ووجود الفعل مقارن لفاعله هذا مستحيل لابد ان يوجد الفعل بعد وجود فاعله - 00:25:01
نعم بل فرض ارادته عنده محال وهو مقدور له. وهذا قول ينقض بعضه بعضا والمقصود ان الذي دل عليه الشرع والعقل ان كل ما سوى الله تعالى محدث كائن بعد - 00:25:25
ان لم يكن اما كون الرب تعالى لم يزل معطلا عن الفعل. ثم فعل فليس في الشرع ولا في العقل ما يثبت بل كلاهما يدل على نقيضه. وهو مقتضى قول الجامية والمعتزلة - 00:25:49
الذين يمنعون التسلسل في الماضي نعم وقد اورد باب المعالي في ارشاده وغيره من النظار على التسلسل في الماضي فقالوا لانك قلت لا اعطيك درهما الا اعطيك بعده درهما. كان هذا ممكنا. ولو قلت لاعطي - 00:26:09
بك درهما حتى اعطيك قبله درهما. كان هذا ممتنع وهذا التمثيل والموازنة غير صحيح. غير صحيح لان اعطيك بعده كلام متناسق اعطيك في المستقبل فعل مضارع بعده مناسب لاعطيك لكن اعطيك - 00:26:35

فعل مضارع في الحال او في الاستقبال ومن قال قبله تناقض بين ان يكون في الفعل مستقبل وفي نفس الوقت ماضي لان مقتضى قبله ان اكون ماضيا واعطيك مضارع للاستقبال - 00:27:00

نعم وهذا التمثيل والموازنة غير صحيحة. بل الموازنة الصحيحة ان تقول ما اعطيتك درهما الا اعطيتك قبله درهما. وكل الصيغ في الماضي في المثال الصحيح نعم فتجعل ماضيا قبل ماض. كما جعلت هناك مستقبلا بعد مستقبل. واما قول القائل - 00:27:21

لا اعطيك حتى اعطيك قبله. فهو نفي للمستقبل حتى يحصل في المستقبل كون قبله فقد نفى المستقبل حتى يوجد المستقبل. وهذا ممتنع. لم ينفي الماضي حتى يكون قبلهما فان هذا ممكن والعطاء المستقبل ابتداؤه من المعطي. والمستقبل الذي له ابتداء - 00:27:51

وانتهاء لا يكون قبله ما لا نهاية له. فانما لا نهاية له فيما يتناهى ممتنع قول في حق المخلوق اني ظاهر ظاهر في حق المخلوق لان المخلوق له عمر ونهاية وبداية - 00:28:25

لا اعطيك او لا لم اعطك درهما الا اعطيتك قبله حتى لو افترض ان ان هذا يتسلسل لكنه في حياته لكن لا يمكن ان تقول لاعطيك درهما الا اعطيتك بعده وتذل بذلك الماضي مستحيل هذا - 00:28:50

نعم نعم منصفة الله عز وجل في مفعولاته جل وعلا هل يمكن ان يقال ان الله جل وعلا مع وجوده معطل عن الافعال عن الكلام عن صفاته عن الارادة هذا هو السبب هذا القدر المشترك الذي يجب اثباته - 00:29:14

بفضل الله عز وجل لا ما ننفي احنا نثبت في الماضي والمستقبل لكن نثبت في الماضي الممكن اما المستقبل الذي يتعارض مع وجوده واوليته المطلقة هذا اللي ما يمكن وليس البحث فيه - 00:29:47

لان ما في عاقل يبي يبحث عن شيء مستحيل البحث في الامور الممكنة ربي من الجن طب مسلا كلام الله عز وجل هو ما زال متكلما من فك عن صفة الكلام - 00:30:03

هذا معنى التسلسل في الماضي خدم انا ولا يزال خالقا وليس من صفة من من خلقه للمخلوقات استفاد صفة الخلق على ما سيأتي بكلام المؤلف. نعم هم اللي حملهم على نفيه في الماضي - 00:30:26

الاستحالة حتى حملهم على نفيه في المستقبل الاستحالة. ثم عرضت اسميها الاول والاخر. ما يمكن تقول اول وهو ما زال من من وجوده يخلق هذا المخلوق الذي خلق لاول مرة مقارن وسيأتي في الحديث - 00:30:49

كان الله ولا شيئا معه برواية غير بلا يتم قبله على ما سيأتي نعم قوله ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق. ولا باحداثه البرية هذا اسم الباري قال الشارح رحمه الله ظاهر كلام الشيخ رحمه الله تعالى انه يمنع تسلسل الحوادث في الماضي - 00:31:07

ويأتي ويأتي كما اشرنا في السابق ان الشارع استروح واستظهر من كلامي هذا انه يمنع التسلسل الماضي لكن لا يلزم منه ذلك الاسم استفاده قبل ذلك مع وجوده جل وعلا. متصف بهذه الصفات - 00:31:43

ونحن نسميه بهذه الاسماء لانه اثبتها لنفسه لا لان هذه الصفة مقترنة بخلق او عدمه هو اثبت لنفسه اسم الخالق ونحن نثبت وليس من خلقه لهذا الخلق استفاد هذا الاسم - 00:32:05

انت الان ما تسمي صانع ولا كاتب الا اذا اتصف بهذه الصفة لشخص عاطل ما يفهم شي تقول هذا صانع ولا يمكن ان تقول لامي هذا كاتب هذا عالم ما يمكن ان يستكتسب الاسم - 00:32:24

الا من من الصفة التي اتصف بها تفيد هذا الاسم هذا بالنسبة للمخلوق لكن الله جل وعلا اثبت لنفسه هذه الاسماء ها موصوف فيها في الازل لكن ليس ما حنا ما ربطنا - 00:32:41

انه خلق السماوات والارض فسميناه خالق جل وعلا لانه سمى نفسه خالقا وانتهى الاشكال نعم ويأتي في كلامه ما يدل على انه لا يمنعه في المستقبل. وهو قوله والجنة والنار مخلوق - 00:32:56

قتان لا تفنيان ابدا ولا تبيدان. وهذا مذهب الجمهور كما تقدم. ولا شك في فساد لقول من منع من ذلك في الماضي والمستقبل. كما ذهب اليه الجهم واتباعه. وقال بفناء - 00:33:17

الجنة والنار لما يأتي من الادلة ان شاء الله تعالى واما قول من قال بجواز حوادث لا اول لها. من القائلين بها. اذا قلنا لا اول لها لا اول لها. يعني بلا بلا بداية - 00:33:37

انظروا في العبارة واما قول من قال بجواز حوادث لا اول لها هل هذا يمشي مع اثبات التسلسل في الماضي او تظهر معارضته لاسمه الاول الذي ليس قبله شيء يتعارض - 00:34:03

لكنه بيفظله على قول من قال بالمنع المطلق بمنع التسلسل الماضي والمستقبل نعم واما قول من قال بجواز حوادث لا اول لها من القائلين بحوادث لا اخر لها فاظهر في الصحة في اقرب الى الصحة - 00:34:32

من قول فاظهروه نعم يا شيخ. فاظهروا فاظهروا في الصحة من قول من فرق بينهما فانه سبحانه لم يزل حيا. والفعل من لوازم الحياة. فلم يزل فاعلا لما يريد كما وصف بذلك نفسه حيث يقول ذو العرش المجيد فعال لما يريد - 00:34:57

والاية تدل على امور احدها انه تعالى يفعل بارادته ومشيئته الثاني انه لم يزل كذلك. لانه ساق ذلك في معرض المدح والثناء على نفسه وان ذلك من كماله سبحانه. ولا يجوز ان يكون عادما لهذا الكمال في وقت من - 00:35:29

اوقات وقد قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون ولما كان من اوصاف كماله ونعوت جلاله لم يكن حادثا بعد ان لم يكن الثالث انه اذا اراد شيئا فعله فانما موصولة عامة. ان يفعلوا - 00:35:59

كل ما يريد ان يفعل. قل لا. سلام عليكم ان يفعلوا كل ما يريدوا ان يفعله. ما من صيغ العملاء من صيغ العموم يفعل كل شيء يريده جل وعلا نعم - 00:36:30

وهذا في ارادته المتعلقة بفعله. واما ارادته المتعلقة بفعل العبد. فتلك لها شأن آخر. فإن اراد فعل العبد ولم يرد من نفسه ان يعينه عليه ويجعله فاعل لم يوجد الفعل. نعم - 00:36:51

كالاوامر والنواهي بالنسبة للكفار والفساق العصاة يأمرهم الله جل وعلا بالايمان فلا يؤمنون يريد منهم ارادة شرعية ان يؤمنوا ولم يؤمنوا وطالبهم بذلك وكذلك الطاعات من المكلفين وبعضهم لا يفعل ذلك والله جل وعلا اراده شرعا - 00:37:15

لكنه لم يرده قدرا فلا ينافي فعال لما يريد نعم كونهن وقدر واحد نعم وان اراده حتى يريد من نفسه ان يجعله فاعلا وهذه هي النكتة التي خفيت على القدرية والجبرية. وخبطوا في مسألة القدر - 00:37:48

غفلتهم عنها وفرق بين ارادته ان يفعل العبد. وارادته ان يجعله فاعلا وسيأتي الكلام على مسألة القدر في موضعه ان شاء الله تعالى. الرابع ان فعله وارادته متلازمان. فما اراد ان يفعله فعله وما فعله فقد اراده. بخلاف - 00:38:18

المخلوق فانه يريد ما لا يفعل. وقد يفعل ما لا يريد. فما يريد ما لا يفعل يحب ان يكون له كذا او ان يفعل كذا لكن عجزه كسله وتأهيله لا يصل الى هذا الفعل - 00:38:48

لا يقدر فان يريد ما لا يفعل اما عجز او كسل وقد يفعل ما لا يريد في حال الاكراه في حال المجاملة في حال المداهمة قد يفعل الانسان شيء وهو لا يريده - 00:39:08

وهو كاره له نعم فما ثم فعال لما يريد الا الله وحده الخامس اثبات ايرادات متعددة بحسب الافعال. وان كل فعل له ارادة تخص هذا هو المعقول في الفطر. فشأنه سبحانه انه يريد على الدوام. ويفعل - 00:39:25

ما يريد السادس ان كل ما صح ان تتعلق به ارادته جاز فعله. فاذا اراد ان ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا. وان يجيء يوم القيامة لفصل القضاء. وان يري عباده - 00:39:57

وان يتجلى لهم كيف شاء ويخاطبهم ويضحك اليهم وغير ذلك مما يريد سبحانه لم يمتنع عليه فعله. فانه تعالى فعال لما يريد انما تتوقف صحة ذلك على اخبار الصادق به. فاذا اخبر وجب التصديق وكذا - 00:40:20

لما يريد بهذا الاجمال يجب ان يكون عاما لكل ما يندرج تحت الارادة لكن التفصيل للمرادات لابد ان يرد به نص مثل ما ذكره المؤلف فاذا اراد ان ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا - 00:40:50

وان يجيء يوم القيامة لفصل القضاء هذه امثلة وان يري عباده نفسه هذه الامثلة لا نثبتها الا بنص نعم فاذا اخبر وجب التصديق

وكذلك محو ما يشاء واثبات ما يشاء. كل يوم - 00:41:17
ان هو في شأن سبحانه وتعالى والقول بان الحوادث لها اول. يلزم منه التعطيل قبل ذلك. وان الله سبحانه وتعالى لم يزل غير فاعل ثم صار فاعلا ولا يلزم من ذلك قدم العالم - 00:41:39
لان كل ما سوى الله تعالى محدث ممكن الوجود. موجود بايجاد الله تعالى ليس له من نفسه الا العدم والفقر والاحتيال والفقر والاحتياج وصف ذاتي لازم لكل ما سوى الله - 00:42:05
قال والله تعالى واجب الوجود لذاته. غني لذاته. والغنى وصف ذاتي لازم له سبحانه وتعالى وللناس قولان فيها هذا العالم هل هو مخلوق من مادة ام لا واختلفوا في اول هذا العالم ما هو - 00:42:31
وقد قال تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء هذا يدل على ان العرش قابل السماوات والارض وقبل ما فيهن من المخلوقات والخلاف بين اهل العلم - 00:43:00
العرش والقلم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب الهذه الاولية اولية مطلقة بحيث تكون متقدمة على خلق العرش او انها اولية مقيدة بوصف وهو القول قال له اكتب - 00:43:28
او اولية نسبية بما بعد العرش والناس مختلفون بالقلم الذي كتب به القضاء من الديان هل كان قبل العرش او هو بعده قولان عند ابي العلا الهمداني والحق ان العرش قبله - 00:43:58
لانه وقت الكتابة كان ذا اركان وكتابة القلم الشريف تعقبت ايجاده من غير فصل زمان الكتابة بعد وجود القلم لكن من غير فاصل اول ما خلق الله القلم قال له اكتب مباشرة - 00:44:24
وهذا هو معنى الحديث منفكا عن خلق العرش نعم وروى البخاري وغيره عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال اهل اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا لنتفقى في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر فقال كان الله - 00:44:45
ولم يكن شيء قبله. وفي رواية ولم يكن شيء معه. وفي رواية غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء. وخلق السماوات والارض. وفي ثم خلق السماوات والارض - 00:45:12
وقوله كتب في الذكر يعني اللوح المحفوظ كما قال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر سمى ما يكتب في الذكر ذكرا كما يسمى ما يكتب في الكتاب كتابا - 00:45:37
والناس في هذا الحديث على قولين منهم من قال ان المقصود اخباره بان الله كان موجودا ولم يزل كذلك دائما. ثم ابتدأ احداث جميع الحوادث. فجنسها واعيادها مسبوقة بالعدم وان جنس الزمان حادث لا في زمان - 00:45:59
وان الله صار فاعلا بعد ان لم يكن يفعل شيئا من الازل. الى حين ابتداء الفعل ولا ما كان الفعل ممكنا والقول الثاني المراد اخباره عن مبدأ خلق هذا العالم المشهود الذي خلقه - 00:46:27
الله في ستة ايام ثم استوى على العرش كما اخبر القرآن بذلك في غير موضع وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:46:50
قدر الله تعالى مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فاخبر صلى الله عليه وسلم ان تقدير هذا العالم المخلوق بستة ايام كان قبل خلق - 00:47:11
بخمسين الف سنة وان عرش الرب تعالى كان حينئذ على الماء دليل صحة هذا القول الثاني من وجوه احدها ان قول اهل اليمن جئنا لنسألك عن اول هذا الامر وهو اشارة الى - 00:47:35
احاضر مشهود موجود والامر هنا بمعنى المأمور. اي الذي كونه الله بامره وقد اجابهم النبي صلى الله عليه وسلم عن بدء هذا العالم الموجود. لا عن جنس المخلوقات لانهم لم تكون لشيء مشاهد - 00:47:58
محسوس تكون لشيء مشاهد محسوس يمكن ان يشار اليه هذا العالم اما ما لا يمكن الاشارة اليه فليس داخل في سؤالهم نعم وقد اجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن بدء هذا العالم الموجود لا عن جنس المخلوقات. لانهم لم يسألوا - 00:48:24

عنه. وقد اخبرهم عن خلق السماوات والارض حال كون عرشه على الماء لم يخبرهم عن خلق العرش وهو مخلوق قبل خلق السماوات والارض وايضا فانه قال كان الله ولم يكن شيء قبله. وقد روي معه وروي غيره - 00:48:54

يسأل سائل عن شيء ويجاب بما يناسبه جئنا لنسألك عن اول هذا الامر معروف ان العرش قبل السماوات والارض ومما امروا به التفكر في خلق السماوات والارض بل امروا ان يتفكروا في العرش - 00:49:23

لانهم لا يمكن ان يتفكرون ما ما يرونه اللهم الا من حيث ما ثبت من وصفه وما ثبت من الوصف لا يمكن الاشارة اليه ما يمكن ان تشير الى شيء سمعت عنه - 00:49:51

بقول الثقة وانه موجود وتجزم بانه موجود وتعتقد وجوده لكن ما تشير اليه. ان الاشارة الى الموجود وهم مأمورون بالتفكر السماوات والارض ان في خلق السماوات والارض لايات فاخبرهم عما يهمهم - 00:50:06

ويمكنهم الوصول اليه والنظر اليه والتفكر فيه نعم والمجلس كان واحدا. فعلم انه قال احد الالفاظ والاخران روي بالمعنى يقال تعددت الرواية تعددت الرواية بهذه الالفاظ حديث واحد ومخرجه واحد - 00:50:27

فلا بد ان يكون قال لفظا واحدا والالفاظ الاخرى نقلها الرواة بالمعنى بالمعنى نعم ولفظ القبل ثبت عنه في غير هذا الحديث. ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه لا بد من - 00:50:52

بين الالفاظ لان اهل العلم ينقسمون الى قسمين في مثل هذا اذا صحت صح الاسناد بلفظ وصح ايضا بالفاظ اخرى الظرف لا يحتمل التعدد فلا بد من اثبات واحد والاجابة عن البقية ان كانت تندرج ولا تدخل ما في اشكال. لكن اذا كانت متباينة - 00:51:14

لابد ان يثبت الاقوى ويحكم على ما عداه بالوهم ولو كان راويه ثقة ومن اهل العلم من مسلكه عدم المسارعة في توهيم الثقات فيحكم على الحديث بالتعدد لانه قيل اكثر من مرة - 00:51:47

صلاة الكسوف جاء في وصفها في الصحيحين وغيرهما انها ركعتان في كل ركعة ركوعا هذا في المتفق عليه في صحيح مسلم ثلاث ركوعات واربعة ركوعات وسنة ابي داوود خمسة في صحيح مسلم ما نقول ان كل الالفاظ صحيحة - 00:52:16

الصور صحيحة كما نقول ذلك بصور صلاة الخوف من لازم قولنا ان الصور كلها صحيحة ان تكون القصة تعددت والنبي عليه الصلاة والسلام صلى الكزوم اكثر من مرة وقيل بهذا صيانة للصحيح - 00:52:37

ومحافظة على الثقات من الرواة من تعريضهم للتوهيم هذا له من ينصره لكن هناك من يقول وبقوة وبكل جرأة ان يقول اللفظ الاقوى هو المحفوظ والبقية شواذ ولهذا نظائر كثيرة - 00:53:01

هل نقول معه وقبله كلها ثابتة ها المقصود ان اللي ثبت هنا قبله شوف شوف قال هنا كان الله ولم يكن شيئا قبله وقد روي معه. وروي غيره قال قال ابن تيمية رحمه الله عن هذه الرواية بعد ذكر رواية قبله وغيره وفي رواية لغيره صحيحة - 00:53:26

كان الله ولم يكن شيء معه وكان عرشه على الماء وفي رواية لغير البخاري اي مجموع الفتاوى بينه وبين ابو حجر والعيني نعم ثم بعد ذلك قال اللهم اللي يدعم رواية - 00:54:15

قبله اللهم انت الاول وليس قبلك شيء واللفظان الاخران لم يثبت واحد منهما في موضع اخر. يعني ما ثبت الا في هذا الموظع ما فيه ما يشهد لهما من الادلة الاخرى. هذا مقتضى كلام الشارح - 00:54:36

نعم ولفظ القبل ثبت عنه في غير هذا الحديث. ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم انت الاول فليس قبلك - 00:54:54

الحديث واللفظان الاخران لم يثبت واحد منهما في موضع اخر. في غير هذا حديث كأن الشيخ يثبت اللفظين في هذي في هذا الحديث لكن لا يوجد ما يشهد لهما فيكون الاول ارجح - 00:55:16

والشيخ رحمه الله عرف الجرأة في مثل هذا قال في صلاة الكسوف لم تحصل الا مرة واحدة وابراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام ما مات الا مرة واحدة طب الروايات في صحيح مسلم - 00:55:36

شيخ الاسلام يرى هذا الرأي وغيره قد لا يجرؤ اللواء اهم رواة ثقات والرواية في الصحيح يحكم عليها بالوهم عندنا كون السند فيه

مطعن فيضعف الخبر من اجله هذا شيء - 00:55:57
وهذا لا يوجد في الصحيحين هذا اللي يصان عنه الصحيح كون السند صحيح الى من نقل عنه واثبات الوهم الى من نقل عنه. والسند صحيح على شرط المؤلف مثل ما جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس ان النبي عليه الصلاة والسلام تزوج ميمونة وهو محرم - 00:56:24
البخاري هذا نقول الخبر ضعيف على شرط البخاري لكن نقول وهم ابن عباس صغير ابن عباس في وقته وميمونة نفسها تقول حلال. ابو رافع السفير بينهما يقول حلال او ولا يدعى العصمة لاي شخص كائنا من كان غير النبي عليه الصلاة والسلام - 00:56:47
قد يهمهم للصحابة ليسوا بمعصومين وان كانوا اوثق الناس واثبت الناس واعدل الناس نعم ان يمكن التوفيق بينها ابلغ معهما فيه فيه اختلاف نعم كمل ولهذا كان كثير من اهل الحديث انما يرويه بلفظ القبل. كالحميدي والبغوي وابن الاثير - 00:57:15
واذا كان كذلك لم يكن والبغوي وابن الاثير الحميدي هل المراد به شيخ البخاري صاحب المسند او صاحب الجمع بين الصحيحين عندكم المحقق ترجم لصاحب المسند شيخ البخاري. نعم اه - 00:58:05
او صاحب الجمع بين الصحيحين محمد ابن ابن ابي نصر فتوح الحميدي صاحب الجمل لانه قرنه باصحاب الجمع الاخرين البغوي بشرح السنة ينقل عن الصحيحين وابن الاثير جمع بين الصحيحين وغيرهما - 00:58:41
ها فالمراد صاحب الجمع للصحيحين لانه يريد ان يثبت ان هذه اللفظة اقتصر عليها من اعتنى بالصحيحين وهنا فائدة وهي انه اذا وجد اختلاف في روايات البخاري رواياته ممن رواه بعده - 00:59:07
في رواية ابي ذر وفي رواية فلان رواية ابن عساكر قال بعد السلام لا اله الا الله وحده لا شريك له ثلاث مرات. في رواية ابي ذر مرة واحدة ايهما ارجح - 00:59:33
من خلال هؤلاء الرواة ما تقدر ترجح الا اذا كان الراوي موصوف بعدم الحفظ مثل من خلال لكن العلماء الذين رووا الحديث من طريق البخاري. هؤلاء الذين يرجح في كلامه - 00:59:52
البيعقي روى الحديث من طريق البخاري وقال مرة واحدة اذا ارجح الروايات الحميدي في الجمع بين الصحيحين كما هنا روى قبله. قبله الا ابن الاثير في جامع الاصول روى الحديث ونسبه للبخاري بلفظ قبله - 01:00:10
وقل مثل هذا فيه اه البغوي في شرح السنة فكلام الائمة هو اللي يرجح بين الاختلاف في مثل هذه الامور نعم واذا كان كذلك لم يكن في هذا اللفظ تعرض لابتداء الحوادث. ولا لاول مخلوق - 01:00:30
وايضا فانه قال كان الله ولم يكن شيء قبله او معه او غيره. وكان على الماء وكتب في الذكر كل شيء. فاخبر عن هذه الثلاثة بالواو. وخلق السماوات والارض روي بالواو وبثم. فظهر ان مقصوده اخباره اياهم ببدء - 01:00:56
خلق السماوات والارض ببدء. احسن الله اليك فظهر ان مقصوده اخباره اياهم ببدء خلق السماوات والارض وما بينهما وهي المخلوقات التي خلقت في ستة ايام. لابتداء خلق ما خلقه الله قبل ذلك - 01:01:26
وذكر السماوات والارض بما يدل على خلقهما. وذكر ما قبلهما بما يدل على ووجوده ولم يتعرض لابتداء خلقه له وايضا فانه اذا كان الحديث قد ورد بهذا وهذا فلا يجزم باحدهما - 01:01:51
الا بدليل فاذا رجح احدهما رجحا. احسن الله اليك بان الرسول اراد المعنى الاخر فهو مخطئ قطعا ملنا الى الترجيح وقلنا بان الثابت هو الراجح والمرجوح يحكم عليه بالشذوذ او بالوهم - 01:02:18
ما نحتاج الى ان نتكلف المعنى الاخر فما معنى الا معنى واحد لا يعارضه شيء ثاني يكون وجوده مثل عدمه الا اننا بقدر الامكان اذا اردنا ان نرد اللفظ الذي حكمنا عليه بالوهم ونحفظ - 01:02:47
ونصون الراوي الثقة من ان يكون واهما ونرده في المعنى الى الاخر تعين مثل هذا اولى من الحكم بتوهم الراوي الثقة نعم فمن جزم بان الرسول اراد المعنى الاخر فهو مخطئ قطعا. ولم يأت في الكتاب ولا في السنة ما - 01:03:04
يدل على المعنى الآخر. فلا يجوز اثباته بما يظن انه معنى الحديث. ولم يرد كان الله ولا شيء معه مجردا. وانما ورد على السياق

المذكور فلا يظن ان الاخبار بتعطيل الرب تعالى دائما عن الفعل حتى خلق السماوات والارض - 01:03:29
وايضا فقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء قبله او معه او غيره وكان عرشه على الماء. لا يصح ان يكون المعنى انه تعالى موجود وحده لا مخلوق معه اصلا. لان قوله وكان عرشه على الماء. لان كان تدل على - 01:03:59
قبل هذا الظرف الذي تحدث عنه كان يعني في الماضي عرشه على الماء وهو مخلوق نعم نعم الما يلزم ما يلزم نعم لان قوله وكان عرشه على الماء يرد ذلك. فان هذه الجملة وهي وكان عرشه - 01:04:29
وعلى الماء اما حالية او معطوفة. وعلى كلا التقديرين فهو مخلوق موجود في ذلك الوقت فعلم ان المراد ولم يكن شيء من هذا العالم المشهود اللهم صلي وسلم - 01:05:05